التربية الإسلامية في المناهج الدراسية في اليمن (دراسة منهجية شرعية)

د/عبد السلام مقبل المجيدي
أستاذ مساعد للقراءات والدراسات القرآنية
كلية التربية-جامعة ذمار

مقدمة:

حمداً لك اللهم وصلاة وسلاماً على من أرسلته رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

فنظراً لدوران الدين بين الثبات والتجديد فإن التربية الدينية في المناهج الدراسية (العامة-العليا) تحتاج إلى أمرين:

الثبات في الأصول والمبادئ والمنطلقات والأهداف، والتجديد في الفروع والوسائل والأساليب وطرق العرض..

ومن ثم فإن هذه المناهج بحاجة إلى التقويم الدائم والمراجعة الشاملة في كل فترة دورية، وذلك لا استجابة لدعوات خارجية بل لأن ذاتها يفرض الترقية الدائمة بما يوائم متغيرات العصر ليتم التبيين الذي أمر الله به رسله﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾ (إبراهيم:4).

وإنما نذكر الثبات مقترناً بالتجديد لأنه الأصل الدستوري الذي يعبر عن هوية الأمة، وحتى لا يتحول التجديد إلى تبديد للمعالم، وتحييد للغايات لتبقى الصورة العامة للأمة تعبر عن صبغة الله لهذه الأمة بالإسلام...نعم ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون ﴾ (البقرة: 138).

حول موضوع البحث:

عنوان البحث (التربية الدينية في المناهج الدراسية في اليمن)...والمناهج الدراسية نعني بها ما كان في المناهج العامة أو الجامعية، والعنوان يدل على أن المراد التربية الدينية حتى خارج إطار المناهج المتخصصة في الدين، والبحث قائم على هذا الأساس، ويعني الباحث بقوله" دراسة منهجية شرعية" أن المراد التوصيف المنهجي من ناحية شرعية، لا الدراسة الميدانية... فالحقل الذي تنتمي إليه هذه الدراسة هو الحقل الشرعي النظري، وليس الحقل التربوي عند إعادة الأمر إلى التخصص الدقيق .

والتركيز على هذه المرحلة العمرية: لأهميتها الخاصة وتميزها عن غيرها من المراحل التي يمر بها الإنسان، حيث تتكون الملامح الفكرية والعاطفية والسلوكية خلال هذه المرحلة، ومن ثم يسهل جذب الشاب إلى هذا الاتجاه أو إلى ذاك باستغلال الطبيعة النفسية التي يتميز بها الشباب، فالشباب –كما يقول علماء التربية المسلمون قديماً–: "سرَّاع التقلب يغلب عليهم الملال، يشتهون بإفراط، ويملون بإفراط؛ لأن النفس الخالية من التصورات تكون شديدة الرغبة في تحصيلها، فإذا قضت وطرها منها مالت إلى غيرها، ويغلب عليهم حب الكرامة، ورغبتهم في العلو والظهور فوق رغبتهم في المال، ولديهم سرعة التصديق بما يلقى إليهم، وبساطة التصور مما يولد نوعاً من الإقدام، أما في السن المتقدم فيغلب على المرء كثرة التعقلات والتصورات والتجارب، وكثرة التردد والشك، وقلة الجزم، والاعتدال في الولاء وفي الكراهية، والمعرفة بالعواقب"(1)... .

(1) (الرازي) فخر الدين محمد بن عمر ت606هـ: الفراسة ص81، القاهرة، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، 2001، ط1.

توقيت البحث:

إن إعادة النظر في المناهج –بعد أحداث سبتمبر– لا يأتي نظراً لاستفزاز " دولة عظمى تنزع نحو الاستبداد وتتعطش لإدانة مليار نسمة من سكان الأرض بين عربي ومسلم فتحاكم عقيدتهم، وتدين تاريخهم، وتنقص من حقهم في الوجود، وتجيز لنفسها النيل من حضاراتهم الإنسانية وتصمهم بالإرهاب"(1)...بل لأن التقويم الدائم والمراجعة الدورية لمناهجنا هو سمة ديننا، وفعل الراشدين منا كما قال عمر بن الخطاب: " لا يمنعنك قضاء قضيته بالأمس راجعت فيه نفسك، وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق، فإن الحق قديم، وإن الحق لا يبطله شيءٌ، ومراجعة الحق خيرٌ من التمادي في الباطل"(2).

أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في كشف المجتمعات الإسلامية في الوقت الحالي من آراء فريقين وسلوكياتهما في هذا الباب...وهما –للأسف–"فريقان كلٌ منهما يحجب الإسلام بعمله عن أن يراه الشباب المسلم المعاصر:

فريقٌ يثير الاتهامات والشبهات حول الإسلام وحول رسوله الكريمﷺ، ويثير الشكوك والريب في قيمتهما...[وهو فريقٌ يحاول تحقير التربية الإسلامية جهلاً أو عمداً وعدواناً]...

وفريقٌ آخر يميل عن غير قصدٍ إلى إبعاد الإسلام عن أن يدل دلالةً واضحةً على هدفه، وما يبتغيه من خط مستقيم لهداية الإنسان في اعتقاده وتفكيره وسلوكه"(3) فيشوه دينه بآرائه الفكرية الغالية، أو تصرفاته العنيفة، أو سلوكياته المنفرة...وكلا الفريقين يضيعان معالم الهوية الحضارية، وقد يتسببان في تخلف مسيرة التنمية الشاملة، والهزيمة لا في معارك التقدم والبناء بل في معارك الوجود والمصير...

---

(1) الأصوليات الدينية وحوار الحضارات، وثائق الندوة التي نظمها المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار7/1، من تقديم: أ. أحمد الشرعبي .

(2) (البيهقي) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر ت458هـ: السنن الكبرى10/ 119، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1410 – 1989.

(3) الدكتور محمد البهي: غيوم تحجب الإسلام ص6– مكتبة وهبة ط2 1399هـ–1979م.

ولأن هذا البحث يركز على التربية الإسلامية على مناهج التعليم في اليمن فلا بد من الإشارة إلى أن قانون التعليم في الجمهورية اليمنية يركز على تجلية الصورة الإسلامية المثلى من خلال التربية الإسلامية في المناهج الدراسية، فقد جاء في بيان فلسفة التعليم في القانون: المادة(3): تنبثق فلسفة التربية وأهدافها في الجمهورية اليمنية من عقيدة الشعب الإسلامية، ودستور البلاد ومن تراثها العربي والإسلامي...وتتكون الأسس والمبادئ العامة مما يأتي:

أ) الإيمان بالله ووحدانيته: فهو خَلَقَ الكون وسخره للإنسان وفق سنن إلهية دقيقة وثابتة .

ب) الإيمان بالإسلام عقيدة وشريعة ونظاماً شاملاً، ينظم شؤون الحياة ويكرم الإنسان ويحترم عقله ودوره، ويتوافق مع فطرته، ويدعو إلى العلم والخلق والإبداع"(1) .

وقد جاء هذا البحث كمحاولة متواضعة من الباحث لرسم التصور الوسط بين الغلاة والجفاة لما ينبغي أن يكون عليه حال التربية الإسلامية في المناهج الدراسية، ويضع تصوراً لترقيتها لتأخذ دورها الرئيس في مسيرة التنمية العامة .

خطة البحث:

وللمحافظة على تسلسل البحث ومنهجيته بصورة منطقية فقد تكون البحث من أربعة فصول:

الفصل الأول: التربية في الرسالة الإسلامية،

الفصل الثاني: الأهداف التربوية في المنظور الإسلامي،

الفصل الثالث: واقع التربية الإسلامية في المناهج التعليمية،

الفصل الرابع: مقترحات وحلول لمشكلة القصور المعرفي والوظيفي للتربية الدينية في المناهج التعليمية من وجهة نظر الباحث.

وإلى تفاصيل البحث، والله المستعان

---

(1) ينظر: قانون رقم (45) لسنة 1992م بشأن القانون العام للتربية والتعليم ص2 .

الفصل الأول: التربية في الرسالة الإسلامية

مفهوم التربية:

تدور كلمة التربية لغةً على ثلاثة معان: الزيادة والنمو أولاً، والإصلاح والرعي ثانياً، والتغذية ثالثاً(1)، وقد عرفها الراغب الأصفهاني بقوله: " إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام"(2)، ويكفي أن نرى دلائل اهتمام الشريعة بالتربية أن كانت أُمُّ القرآن تبدأ استفتاحها بما يشير إلى التربية ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ فـ"الرب مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً... وصف به الفاعل مبالغة...سمي به المالك لكونه يحفظ ما يملكه، ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى إلا مقيدا كرب الدار، ثم إن ربوبيته تعالى بمعنى الخالقية والمالكية والمعبودية عامة، وبمعنى التربية والإصلاح خاصة... تتفاوت بسبب أنواع الموجودات فهو مربي الأجساد بأنواع نعته، ومربي الأرواح بأصناف كرمه، ومربي نفوس العابدين بأحكام الشريعة، ومربي قلوب العارفين بآداب الطريقة، ومربي أسرار الأبرار بأنواع الحقيقة"(3)، ولا يقال الرب مطلقا إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات، نحو قوله: ﴿بلدة طيبة ورب غفور﴾ (سبأ:15)" (4) .

---

(1) ينظر: (الرازي) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ت 721هـ : مختار الصحاح ص97، مراجعة : محمود خاطر، مكتبة لبنان بيروت 1415هـ – 1985م، (ابن منظور) محمد بن مكرم بن علي ت 711هـ : لسان العرب1/ 401، اعتنى بتصحيحها : أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط1، 1416هـ– 1995م، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي – بيروت، (ابن الأثير) المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير الجزري : النهاية في غريب الأثر2/ 180، مراجعة طاهر أحمد الزاوي + محمود محمد الطباخي، 1399هـ – 1979م، دار الفكر– بيروت .

(2) ينظر: (الراغب) الحسين بن محمد الأصفهاني أبو القاسم ت 502هـ : المفردات في غريب القرآن 519/1، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت .

(3) (المناوي) محمد عبد الرؤوف المناوي ت1031هـ: فيض القدير شرح الجامع الصغير 1/ 60، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.

(4) انظر: الراغب الأصفهاني: المفردات 519/1، مرجع سابق .

ويعرف جولد سيمون التربية بأنها هي التي تكون أداة إلى النمو العقلي وازدهار النفس بالأخلاق الفاضلة(1)، أما جينا هاوس فتقدم مصطلح **Education** على أنها: كل عملية رسمية أو غير رسمية تساعد على تطوير إمكانات الكائن البشري بما فيها معرفته وقدراته وأنماط سلوكه وقيمه"(2)

ومن خلال التعريفات السابقة من كلام علماء التربية عندنا وعند (الآخر) يتضح أن حقيقة التربية بكل أشكالها وصورها تتمثل في صناعة الإنسان فكراً وسلوكاً وعاطفةً وقيماً ومبادئاً، إذ الإنسان يعد حجر الأساس في صناعة الحضارة...

وهذه الصناعة القيمية قد وضع الله نواتها من خلال التربية الدينية وإن أوكل إلى البشر الاجتهاد في الأسلوب والطريقة والتفاصيل،فكما أن الإنسان خلقاً هو صناعة الله تعالى، فكذلك هو فكراً وقيماً، وقد قرنهما ربنا بقوله ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ (الأعراف:54) ....

الرسالة الإسلامية هي رسالة التربية:

تتلخص الوظيفة النبوية في كلمة واحدة هي "التربية"المقترنة بالتعليم([3]) فهي ذات بعدين حضاريين (تربية–تعليم) ما تزال الأمم تحاول جاهدةً إثبات مقدرتها على تحقيقهما حتى تثبت ذاتيتها على الصعيد العالمي، وتعبر عن مدى تحقيقها للتنمية البشرية من خلال هذين البعدين العامين...وقد ذكر النبيﷺهذا الأساس الحضاري، والبعد الغائي لابتعاثه بقوله: ((إن الله لم يبعثني معنتاً، ولا متعنتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً))([4])، وقد لخص أعلام التربية الإسلامية الرسالة التربوية لأمة (اقرأ) في أنها جاءت لتصنع "أخلاق الإنسان

([1]) مجلة النبأ العد 55 ذو الحجة 1421هـ من مقال لمحمد خالد بعنوان التربية الشبابية وأنماط التنشئة.

([2])**Hawes, Gene R, The Concise Dictionary of Education,(New York Norstand Reinhol+Company, 1982, P73.**

([3]) وينظر: د. عبد السلام المجيدي: المنهج النبوي في التعليم القرآني المسمى إذهاب الحزن ص16، دار القمة–دار الإيمان –الإسكندرية، ط1–2004م .

([4])(مسلم) بن الحجاج النيسابوري أبو الحسين ت261هـ: صحيح مسلم2/ 110، مراجعة : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت 1374هـ -1954م .

حتى تصدر عنه أفعالٌ حسنةٌ تامةٌ كاملةٌ بحسب جوهره، ورفعه عن رتبة الأخس التي يستحق بها المقت من الله، والقرار في العذاب الأليم"(1).

وبهذا التكريم والنظرة العالية لقيمة الإنسان، "وتحت قيادته الديناميكية الحكيمة عليه الصلاة والسلام رُسِمَتْ خطوط العمل لصالح التربية، كما ترجمت إلى ممارساتٍ وتطبيقاتٍ عملية، وإلى نظامٍ وتنظيمٍ من أجل تحقيق مثل الإسلام"(2).

نطاق التربية في الإسلام:

كل كائنٍ حيٍ بما في ذلك الإنسان بحاجةٍ إلى أن ينمو ويكبر ويزداد قوة. إلا أن الإنسان يتميز عن غيره من الكائنات الحية في حاجته المستمرة إلى التعليم والإرشاد أي أنه بحاجة إلى التربية طيلة عمره لا يحددها عمر معين أو مرحلة زمنية معينة أو كم أو كيف من المعرفة فمهما حصل الإنسان من معلومات أو مهارات أو مشاعر جديدة يبقى بحاجة إلى المزيد قال جل وعلا: ﴿وما أوتيتم من العلم إلى قليلاً﴾ (الإسراء:85)، وقال تعالى ﴿ وقل رب زدني علما﴾ (طه:114)؛ لذلك فإن التربية في الإسلام يبدأ نطاقها مما قبل زواج الإنسان، حيث يجب أن يبر الوالد ولده باختيار أم مناسبة فيها الصفات اللائقة(3)...وتمتد إلى وقت موت الإنسان .

ولكي يتجدد مفهوم التربية في الإنسان "عليه أن يشترك مع غيره من البشر بشكلٍ مباشر أو غير مباشر في الحياة الاجتماعية الواعية لجنسه"(4).

---

(1) سعيد الديوه جي : ابن مسكويه من أعلام التربية العربية الإسلامية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، 1409هـ، 1988 م.

(2) Asharf,S.A. The Concept Of An Islamic University, (Cambridge: The Islamic Academy,1985, P 19)

(3) محمد نور بن عبد الحفيظ سويد: منهج التربية النبوية للطفل، مكتبة المنار – الكويت مؤسسة الربان ط5 1414هـ- 1994م.

(4) التربية الإسلامية فكراً وأسلوباً ص17، مرجع سابق .

أهمية الوظيفة التربوية:

وقد استشعر علماء التربية المسلمون جسامة المسؤولية التربوية ووعورتها وصعوبتها فها هو ابن خلدون ينقل عمن أشار إليهم بوصف "الأشراف من الحكماء" أنهم قالوا: "لمعاناة نقل الجبال من أماكنها أهون من معاناة قلوب الرجال، ثم إن الاستعانة –أي في أمور سياسة الدولة–إذا كانت بأولي القربى من أهل النسب، أو التربية، أو الاصطناع القديم للدولة كانت أكمل...كما قال تعالى ﴿ واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري﴾ [طه29–32]"(1).

تفصيل الوظيفة التربوية للنبيﷺ(2):

وقد جاء تفصيل الوظيفة التربوية في أربع آيات من القرآن الكريم: في سورة البقرة موضعان، وموضع في سورة آل عمران، وموضع في سورة الجمعة، وترجع صيغها الإجمالية إلى قولهﷻ: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:151) وقولهﷻ: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (الجمعة:2)، وقد فَرَّعَت هذه الآيات وظيفة النبيﷺ التربوية التعليمية إلى ثلاثة فروع:

الأول: ﴿يتلو عليهم آياته﴾:

والتلاوة وظيفةٌ تعليمية تحقق مفهوم القراءة الشاملة المبتدئة أولاً بالوحي القرآني الممتدة إلى الإشارة إلى آيات الله المنظورة المسخرة للإنسان، ومعرفة كيفية الاستفادة منها، فهي شاملة للخير الديني والدنيوي.

---

(1) (ابن خلدون) عبد الرحمن بن محمد الحضرمي: مقدمة ابن خلدون ص235، دار القلم، بيروت، 1984م، ط5 .

(2) ينظر: التربية الإسلامية فكراً وأسلوباًص11، وانظر: د.عبد السلام المجيدي: المنهج النبوي في التعليم القرآني ص25، مرج سابق .

الثاني: ﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾:

فالكتاب يعني القرآن، ويعني بالحكمة السنة التي سنها الله جل ثناؤه للمؤمنين على لسان رسول الله ﷺ وبيانه له، وذكر ابن عباس كعالمٍ من علماء التربية الإسلامية، ومؤسسٍ من أكبر مؤسسي مرتكزاتها النظرية تفسيراً أدق وأعم، فالكتاب عنده: الخط بالقلم لأن الخط فشا في العرب بالشرع لما أمروا بتقييده بالخط([1])، فالمقصود من تعليم الكتاب والسنة إحداث ثورةٍ حضارية تعليميةٍ نحو الأمية على أوسع نطاقٍ، ولخص بعضهم معاني الحكمة بقوله:

والحكمة العلم وقول الحق وفعله مقترناً بالصدق([2])

ويمكن ملاحظة أن أصل معاني الحكمة: وضع الشيء في موضعه([3])، أي في الجانب الإنساني أو الديني أو الدنيوي أو الأخروي...وبذلك ابتعث النبيﷺ لتعليم الإنسانية وتربيتها على الحضارة الخيرة الحكيمة التي تكرم الإنسان وتسعده...الشاملة للنفع الدنيوي والأخروي...المقتضية للتقدم في مجال الكرامة الإنسانية ﴿لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر﴾ (المدثر:37)...وذكر هدف الكرامة الإنسانية في قوله تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ (الإسراء:70).

الثالث: ﴿ ويزكيهم﴾:

والتزكية تتضمن أمرين هما:

1) إزالة أمراض التخلف الحضاري: إذ معنى التزكية (التطهير)، وهي تقتضي توفير الحقوق الإنسانية الأساسية بتنقية المجتمع الإنساني عن أدران اللوثات العقلية من "الشرك بالله، وعبادة الأوثان، ودنس الكفر والذنوب، وينميهم ويكثرهم بطاعة

---

(1) ينظر: (القرطبي) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن 18/ 92، 1405هـ – 1985م، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

([2]) (الديريني) عبد العزيز أحمد الدميري: التيسير في علوم التفسير ص29، وبهامشه ألفية أبي زرعة العراقي في تفسير غريب ألفاظ القرآن، صورة عند الباحث عن مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم 7ك .

([3]) ينظر: (الأنصاري) زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى ت926هـ: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ص73، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1411، ط1 .

الله([1])، وذلك يتضمن تطهير المجتمع من المرض والتخلف والفقر، وتوفير الأمنين الغذائي والعام ﴿الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾(قريش:3) ﴿لو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾(الأعراف: 97)... .

2) النمو توجهاً نحو الكمال الحضاري: فالتزكية مأخوذة من الزكاة أي النماء والزيادة([2])...وهذا يعيدنا من جديد لتأكيد أن الرسالة جاءت للتنمية البشرية الشاملة، بقصد إيجاد الإنسان الصالح، والمجتمع الإيجابي الذي يتكون من التربويين والمتربين –(يجمعهم القرآن في مصطلح ربيين كما في سورة آل عمران)– "فيحملهم على ما يصيرون به أزكياء طاهرين من خبائث العقائد والأعمال"([3]) الفكرية والسلوكية...إذ طبيعة الخبث أو الانحراف أو الإجرام الفكري والسلوكي يعود إلى الجهل، وقد جاء الإسلام ليربي الناس ويعلمهم، فـ"تزكو نفوسهم، وتطهر من الدنس والخبث الذي كانوا متلبسين به في حال شركهم وجاهليتهم"([4]) سواء أكان الخبث في مجال الضرر الدنيوي، أو في الخراب العمراني، أو في مجال إبعاد الناس عن السعادة الأخروية .

وبذلك يكون معنى الآية إجمالاً: " يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى إليه من البينات، ويعلمهم القرآن، والحكمة وما يكمل به نفوسهم من أحكام الشريعة والمعارف

---

(1) ينظر: (الطبري) محمد بن جرير الطبري أبو جعفر ت310هـ: جامع البيان في تأويل القرآن 1/ 588، ط3، 1388هـ–1968م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

(2) ينظر: تفسير الطبري1/ 558، مرجع سابق .

(3) ينظر: (الآلوسي) محمود شكري البغدادي ت 1275هـ : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 28/ 93– دار الفكر – بيروت، 1417هـ –1997م – قرأه وصححه : محمد حسين العرب.

([4])(ابن كثير) عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء ت774هـ: تفسير القرآن العظيم1/ 425، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، إعداد : مكتب تحقيق دار احياء التراث العربي، أعد فهارسها : رياض عبد الله عبد الهادي ط1، 1417– 1997م، دار إحياء التراث العربي –بيروت .

الحقة"([1])...والباحث المنصف يلحظ تعبير علماء التربية في الحضارة الإسلامية بهذا الوصف الدقيق عن الوظيفة النبوية بأنهﷺ يعلمهم : " ما يكمل به نفوسهم من أحكام الشريعة والمعارف الحقة".

مصادر التربية الإسلامية ومحدداتها: لا توجد مبالغة إذا قال الباحث: إن الدين الإسلامي مَثَّل "البداية الحقيقية لتربية الإنسان وإذا أردنا بهذا الحديث عن موضوع التربية الإسلامية، لاستطعنا القول إنها قد بدأت بإشراقة الإسلام وبزوغ فجره حيث استمدت أصولها وجذورها من مصدرين رئيسيين للحياة الإسلامية كلها...ألا وهما القرآن الكريم والنسة النبوية المطهرة(2) كما قال رسول الله ﷺ: ((تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي))(3)...وأما المصادر الأخرى كالاجتهاد، أو كجهود علماء التربية المسلمين، والاستفادة من التجارب الإنسانية المعاصرة فهي متفرعةٌ عنهما، راجعة إلى هيمنتهما(4)، وهذا عينه هو ما أكد عليه قانون التربية والتعليم في اليمن فقد جاء فيه:

"والقرآن والسنة النبوية الصحيحة يمثلان المنبع الروحي، والمرجع التشريعي الأول،وهما المصدران الأساسيان للنظرية التربوية بكل عناصرها"(5) .

([1])(أبو السعود) محمد بن محمد العمادي ت951هـ: تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم1/ 162، دار إحياء التراث العربي–بيروت .

([2]) التربية الإسلامية فكراً وأسلوباً، ص39، مرجع سابق .

([3])(الحاكم) محمد بن عبد الله بن البيع النيسابوري أبو عبد الله ت405 هـ : المستدرك على الصحيحين1/ 172، مراجعة : مصطفى عبد القادر عطا، 1411هـ –1990م، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة لم تذكر .

([4]) وانظر: د. عبد القادر هاشم رمزي: مفهوم التربية الإسلامية عند التربويين المسلمين في الوقت الحاضر، ضمن رسالة دكتوراه بعنوان النظرة الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية التربوية مقدمة إلى جامعة درم – بريطانيا، دار الضياء – عمان الأردن 1419هـ– 1998م .

([5]) انظر: قانون رقم (45) لسنة 1992م بشأن القانون العام للتربية والتعليم ص3 .

تصور للأهداف التربوية الدينية في المنظور الإسلامي:

لم يتسن للباحث الاطلاع على ما وصل إليه مركز البحوث والتطوير التربوي في اليمن في هذا الباب، ولأن البحث دائرٌ حول التوصيف العام للتربية الدينية في المناهج واقعاً ومعالجة، فقد وضع الباحث الأهداف التالية التي يرجى تحقيقها من خلال المناهج التربوية:

1) تحقيق خصائص التربية الدينية التي يمكن إجمالها في: الربانية، الشمول و الكمال، المحافظة والتجديد والاستمرار، الفردية و الاجتماعية، الإنسانية والعالمية والمواطنة، التوازن والاعتدال والوسطية، المثالية والواقعية، الإيجابية، القول والعمل(1) .

2) تحقيق الشخصية الإنسانية في نموذجها الأعلى: شمولاً للتربية النفسية (الإيمانية)، والعقلية (التحليلية)، والمعرفية، وتعميماً للنظر في الصالح الدنيوي والأخروي، وطلباً للتفاعل العاطفي العقلي الإيجابي مع العالم وفق مفهوم الرحمة للعالمين .

3) استلهام القرآن الكريم في التوسع النهضوي، والتقدم المدني ((من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة))(2)...فمن تربية القرآن الكريم للأمة لفت أنظارها إلى البحر مما يعني استغلال ثرواته، وتوجيه نظرهم نحو القراءة من أول سورة وهذا يعني توسيع التعليم على أفضل نطاق وأوسعه...وهكذا..والتربية القرآنية لفتت المجال في هذا الباب إلى أدوات الحضارة تحثهم على امتلاك ناصيتها لأنها جاءت في سياق الامتنان، ومن ذلك مثلاً قوله تعالى: ﴿وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾ (الشعراء:129) وفي رأيي بعض المفكرين فـ "المصانع يقول المفسرون: إنها مجاري المياه أو هي القصور، ولكن ليت شعري ما الذي صرف المفسرين اللفظيين عن معنى المصنع اللفظي الاستقامي والذي

---

(1) ينظر: د.عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة ص46، ط4، مؤسسة الرسالة، 1416هـ-1995م، التربية الإسلامية فكراً وسلوكاً ص245، مرجع سابق .

(2) (الطبري) محمد بن جرير الطبري أبو جعفر ت310هـ: تاريخ الأمم والملوك2/ 401، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ، ط1 .

أفهمه ولا أعدل عنه هو: أن المصانع جمع مصنع من الصنع كالعامل من العمل وأنها مصانع حقيقية للأدوات التي تستلزمها الحضارة ويقتضيها العمران"(1)، وعلى كلا التفسيرين فهو لفت نظر إلى بناء الحضارة الإنسانية وربطها في الوقت ذاته بشكر المنعم سبحانه...وهنا ينبغي مراجعة المناهج الدينية بعدما أصابها من غبشٍ نتيجةً لتدخل فلسفاتٍ خارجية، أو إملاء أطراف مستكبرة، أو انعزال عن واقع الحياة(2).

4) تطوير الشخصية المسلمة، من خلال تحليل مقوماتها وقدراتها الإنتاجية لتأهيلها لمواجهة الضغوطات الحياتية والإفرازات التي تسببها مؤثرات الأوضاع المعاصرة .

5) التفاعل المجتمعي بين الأفراد في شتى مراتبهم بما يؤدي إلى غرس التكاتف بينهم، ويثمر التطوير الدائم لمجتمعهم، ويحقق السلم المجتمعي والتقدم الحياتي...كما أن هذا التفاعل يجعل الإنسان يتصف بالتقدم إلى الله بالأعمال الصالحة ﴿لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر﴾ (المدثر:37)...ونلحظ أن سيد المربينﷺ يجعل مدى الالتزام الخلقي والتفاعل المجتمعي الإيجابي مقياساً لدخول الجنة أو النار بحسب مدى الالتزام به أو بضده فيقول: ((أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيمٌ رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيفٌ متعففٌ ذو عيال –قال– وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له(3) الذين هم فيكم تبع لا يتبعون أهلا ولا مالا–أي ينفذون ما يقال لهم دون نظر إلى أمر الله فيما يوجه إليهم– والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، وذكر البخل أو الكذب والشنظير الفحاش))(4)، والشنظير أي السيء الخلق(5).

([1]) محمد عمارة "دكتور":الإسلام والعروبة والعلمانية ص157، دار الوحدة ببيروت لبنان ط، 1981م.

([2]) ينظر مثلاً: أحمد شلبي (دكتور): تاريخ المناهج الإسلامية: مناهج التعليم في صدر الإسلام انحرافاتها في عصور الظلام – وجوب تصحيحها، ط2، 1982 مكتبة النهضة المصرية– القاهرة .

([3]) لا زبر له أي لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي له. ينظر: شرح السيوطي على مسلم (6/ 202).

([4]) مسلم4/ 2197، مرجع سابق .

([5]) (ابن حجر) شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني أبو الفضل ت852هـ: فتح الباري شرح صحيح البخاري11/ 86، حقق أصولها : عبد العزيز بن باز رقم كتبها وأبوابها وأحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي ط1، 1410هـ –1989م، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ –1989م .

"والمسلم مكلف بأن يحقق الأهداف التربوية المرسومة في ضوء الكتاب والسنة بصورتها الأولية–كأهداف وسائل–وصورتها النهائية –كأهداف غايات– التي تجتمع كلها لتنصب في الهدف الغاية الأخير الذي يأتي كنتيجة للأهداف الأولية، وهو الفوز بالجنة"(1).

ويمكن أن نستلهم الآيات الأولى من سورة (المؤمنون) لتوضح لنا تفصيلاً من وجه آخر للأهداف التربوية الإسلامية التي ينبغي أن تحققها المناهج الدراسية وذلك قوله تعالى:

﴿قد أفلح المؤمنون(1)الذين هم في صلاتهم خاشعون(2)والذين هم عن اللغو معرضون(3)والذين هم للزكاة فاعلون(4)والذين هم لفروجهم حافظون(5)إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين(6)فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون(7)والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون(8) والذين هم على صلواتهم يحافظون(9)أولئك هم الوارثون(10)الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون(11)﴾ (المؤمنون1–11) فقد روى الإمام أحمد حديثاً عن عمر بن الخطاب يبين أن هذه أهداف تربوية قائمة بذاتها ينبغي أن تكون هي التفصيل لأهداف التربية الإسلامية حيث قال عمرﷺ: كان إذا نزل على رسول الله ﷺ الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فلبثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال : ((اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض علينا وأرضنا ثم قال : لقد أنزل علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة)) ثم قرأ ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ حتى ختم العشر(2)، وعن يزيد بن بابنوس قال قلنا لعائشة أم المؤمنين: كيف كان خلق رسول الله ﷺ؟ قالت : كان خلق

---

(1) د. رياض صالح جنزرلي: التربية والإسلامية بين الهدف والغرض والغاية، بحث منشور ضمن مجلة رسالة الخليج العربي ص21، يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد الحادي والخمسون، السنة الخامسة عشرة، 1415هـ–1994م .

(2) أحمد 1/ 34، الترمذي 5/ 326 .

رسول الله ﷺ القرآن فقرأت: ﴿قد أفلح المؤمنون –حتى انتهت إلى– والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ قالت: هكذا كان خلق رسول الله ﷺ(1).

وبما أن الكلام عن الأهداف فإن الباحث يوصي بضرورة وضع فلسفة أهداف للتعليم الأهلي تكتفي بالمجمل والمشترك مع التعليم الحكومي، وتدع التفاصيل، وفي طريق ذلك يمكن اقتراح التالي:

إشعار الطلاب بهدفين رئيسين في العملية التعليمية:

أ– تعليمهم كيف يكونون في الأهداف الكبرى العامة، لا التفصيلية وذلك بإشعارهم بضرورة المحافظة على الثوابت الكبرى المجمع عليها بين جميع شرائح المجتمع: ونحتاج إلى حلقات نقاش حقيقية، وكثيفة لنصل لتقرير الثوابت تفصيلاً، وإن كانت محسومة إجمالاً حين قررها الدستور في المواد الأربع الأولى منه .

ب– تعليمهم كيف يفكرون فيما عدا هذه الثوابت وليس فيما يكونون، وفي مقالة منشورة على موقع **MSN** للكاتب **Liu Eric** وتحت عنوان: "الحادي عشر من سبتمبر يعود للمدرسة الوطنية والهراء في تدريس التربية الوطنية"يقول فيه: "يدور الكلام حول الهدف الأساسي من العملية التعليمية: هل هو أن نعلمهم كيف يفكرون؟ أم نعلمهم كيف يكونون؟" ويرى الكاتب أن الهدف الذي ينبغي أن نسعى لترسيخه هو أن نعلمهم كيف يكونون، وليس كيف يفكرون، فالأسواق تعج بالموسوعات التي تقوم بمهمة إرساء الحقائق وشرحها، أما مهمة المدارس فعليها أن تتركز وتتمحور حول مهمة "بناء الشخصية المتفاعلة في الأدوار الاجتماعية المختلفة، الشخصية التي تعرف وتدرك كيف تتخذ قرارًا سياسيًّا صائبًا، شخصية عندها القدرة على أن تسأل السؤال الصحيح عندما يثبت التفكير المنطقي فشله كما حدث مع الحادي عشر من سبتمبر"، وعدم استغلال التعليم الأهلي لإقناع الطلاب بالأفكار الخاصة أو التفصيلية.

ولكن لا ينبغي مطالبتهم بالمستحيل وهو التجرد المطلق عن القناعات الشخصية لأن ذلك معناه "الانعتاق من البشرية" بل المطالبة بالأهداف العامة التي تثبت الثوابت، وتعزز

---

(1) الحاكم2/ 426، وصححه ووافقه الذهبي .

التنمية، وتحافظ على السلم الاجتماعي، وتنمي التنوع الـذي يـؤدي إلى التعاضـد لا التعارض المفكك .

وهنا ينبغي الإشارة إلى اتباع المنهج الإسلامي بخصائصه المتميـزة في التنشـئة العامة للطالب، والتي توصله أخيراً إلى الحرية في التفكير، والاستقلال الذاتي عن التـأثير وفق ما سبق، وبهذا ننأى عن استيراد مالا نحتـاج إلى اسـتيرداه كمنـهج ديكـارت المشهور(1) .

وينبغي أن نشير إلى أن أهم خصائص الأهداف التربوية في الإسلام:

1) الوحدة والتكامل والشمول .
2) التحديد والإجرائية .
3) قدرتها على إفراز معايير للتقويم المستمر .
4) قابليتها للتخطيط والتحقيق .
5) واقعيتها ومثاليتها .

وتتنوع هذه الأهداف تفصيلاً إلى الأهـداف: الفكريـة والمعرفيـة والعقائديـة والروحية والخلقية والجهادية والاجتماعية، مع الانفتاح الإيجابي المنضبط مع الثقافـات العالمية، وتجدر الإشارة إلى أن قانون التعليم اليمني قد راعى هذا الانفتاح الحضاري على الآخر في إطار الثوابت التربوية الإسلامية فجاء فيه:"مادة(3) فقرة ط: الانفتاح الواعي على الثقافات والحضارات العالمية جزء من السياسة التعليمية" (2).

وهنا يمكن أن يضع الباحث توصية أخرى بإعادة تأهيل المعلم وفق متطلبات إعداده في إطار الأهداف التربوية في الإسلام(3).

---

(1) ينظر في نقد منهج ديكارت من الناحية المنهجية الإسلامية: محمود شاكر: في الطريق إلى ثقافتنا ص30.

(2) بنظر: قانون رقم (45) لسنة 1992م بشأن القانون العام للتربية والتعليم ص3 .

(3) سلطان محمود السيد (دكتور): الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام ص14– دار المعارف القاهرة 1983/ ط بدون .

أهمية التربية الدينية ووضوح أهدافها التربوية:

يمكن تلخيص أهمية التربية الدينية بأنها تمثل صمام أمانٍ لكرامة الإنسان، كما هي صمام أمانٍ لمفهوم استخلاف الإنسان في الأرض وعمارتها فمن ذكر الإنسان لربه تعالى يستمد عمارته للأرض، وكرامته لنفسه، وبضدها نرى أن التربية الشيوعية تقدم لنا مثلاً على أن "الذين جحدوا الله آلَ بِهمُ الأمر إلى جَحْدِ الإنسان ﴿نسوا الله فأنساهم أنفسهم﴾ (الحشر:19)" .

كما أن التربية الدينية هي الكفيلة بإزالة أسباب التوتر والتناقض المجتمعي، بل إن التربية الدينية صارت مصدراً رئيساً ليس في النهوض الحضاري، بل حتى فيما تعجز عن معالجته أقوى الوسائل التكولوجية الحديثة كمرض الإيدز الذي يعتمد أول ما يعتمد في التغلب عليه على التربية الدينية التي توجد الشباب الواعي المتعلم المتمسك بالقيم والمثل العليا والمتحلي بالفضائل والأخلاق السامية .

وقد أجمعت لذلك الدول الإسلامية في مؤسساتها الرسمية على ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية التي من ثمراتها تحقق التربية الدينية، وعلى ذلك فقد أصدر مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي قرار رقم : 48 (5/10) بشأن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وجاء في حيثياته: إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الخامس بالكويت من 1-6 جمادى الأول 1409هـ الموافق10-15 كانون الأول (ديسمبر)1988م، بعد اطلاعه على البحوث المقدمة من الأعضاء والخبراء في موضوع تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، واستماعه للمناقشات التي دارت حوله، وبمراعاة أن مجمع الفقه الإسلامي الذي انبثق عن إرادة خيرة من مؤتمر القمة الإسلامية الثالث بمكة المكرمة ، بهدف البحث عن حلول شرعية لمشكلات الأمة الإسلامية، وضبط قضايا حياة المسلمين بضوابط الشريعة الإسلامية ، وإزالة سائر العوائق التي تحول دون تطبيق شريعة الله ، وتهيئة جميع السبل اللازمة لتطبيقها ، إقراراً بحاكمية الله تعالى ، وتحقيقاً لسيادة شريعته ، وإزالة للتناقض والصراع بين بعض حكام المسلمين وشعوبهم ، وإزالة لأسباب التوتر والتناقض والصراع في ديارهم ، وتوفيراً للأمن في بلاد المسلمين،

قرر ما يلي : إن أول واجب على من يلي أمور المسلمين تطبيق شريعة الله فيهم، ويناشد جميع الحكومات في بلاد المسلمين المبادرة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وتحكيمها تحكيماً تاماً كاملاً مستقراً، في جميع مجالات الحياة، ودعوة المجتمعات الإسلامية، أفراداً وشعوباً ودولاً، للالتزام بدين الله تعالى وتطبيق شريعته، باعتبار هذا الدين عقيدة وشريعة وسلوكاً ونظام حياة" وأوصى المجمع بعدة وصايا من أهمها مما يتعلق بموضوعنا:

"د – الدعوة إلى إصلاح مناهج التربية والتعليم ووسائل الإعلام المختلفة، وتوظيفها للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية، وإعداد جيل مسلم يحتكم إلى شرع الله تعالى(1)".

واستشعرت اليمن –زادها الله بركة– ذلك فجعلت منطلقات التربية الشبابية قائمة على أساس التربية الدينية، فقد جاء في (الاستراتيجية العامة لرعاية الشباب والرياضة) الصادرة عن وزارة الشباب والرياضة، ذكر المبادئ العامة التي تقوم عليها الاستراتيجية، فنجد فيها:

"الأصالة الإسلامية العربية: حيث تستمد هذه الاستراتيجية أصولها وقيمها الإنسانية السامية من تعاليم الإسلام الحنيف"(2)، وذلك يعبر عن مدى أهمية التربية الدينية للشباب اليمني المعاصر، حيث تقف أولاً مهيمنة على سائر النواحي التربوية الأخرى منطلقات وأهدافاً .

(1) مجلة مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي(ع 5، ج4 ص 3471).

(2) الاستراتيجية العامة لرعاية النشء والشباب والرياضة 2000–2004م، ص21–صادرة عن وزارة الشباب والرياضة، وأقرها مجلس الوزراء بالقرار رقم 59 لسنة1999م.

هل تعاني مناهجنا التعليمية من مشكلة؟

دقت أرقى الدول في العالم ناقوس الخطر فيما يتعلق بقصور المناهج التعليمية لديهم فكيف الحال عندنا؛ إذ قد صدر في أمريكا كتاب شهير بعنوان: "أمة على حافة الخطر"(1)، ويعني بالخطر: أن نظامها التعليمي مُختل، وقد استعانوا بفريق ياباني ليساعدهم على تقويم المناهج...

وإذا كان الوضع كذلك في مناهج الدول المتقدمة فإن مناهج بلادنا تعاني العديد من الأزمات المزمنة، وأهم تلك الأزمات تتجسد في الأهداف التربوية تحديداً ووضوحاً وموضوعية وواقعية، ولذا فإن أول ما ينبغي مراجعته وتقويمه هو مدى وضوح الأهداف التربوية، وضرورة هيمنة أهداف التربية الدينية على العملية التربوية عموماً باعتبار الدين هو الهوية الحضارية، وأساس الانطلاق والإبداع، فـ"إن اضطراب الأهداف وغموضها معناه تبديد الجهد، والعمل التربوي وتخبطه في عشوائية منهكة، مضيعة للوقت وللفعالية"(2).

خصائص التربية الإسلامية التي ينبغي بثها في المناهج التعليمية:

1) عموم التربية الدينية لجميع المساقات والمقررات والمواد: فبحسب ما قدمناه في الفصل الأول فإن التربية الدينية غير مقتصرة على المواد الدراسية المتخصصة فيها بل هي تشمل جميع المواد حيث يمكن ربط الطب والفلك والفيزياء بالإسلام، وصبغها بالدين إذ الدين أصل انبعاث أمة ((اقرأ)) في جميع المجالات .

---

(1) ترجم هذا الكتاب الدكتور يوسف عبد المعطي في الكويت .

(2) سلطان محمود السيد (دكتور): الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام ص15– دار المعارف القاهرة 1983/ ط بدون.

2) الاعتراف بالتعددية مع وحدة الثوابت العامة، والمحكمات القطعية: وأبرز مثال يدل على ذلك القبلة، فـ"القِبلة في المنظومة الإسلامية تجسد حقيقةً لا يمكن تلافيها، بل ينبغي أن ننيط بها، وأن نتمسك بها. القِبلة واحدة لكن زوايا النظر مختلفة ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: 148)"(1)، والقبلة من العبادات المحضة ظهرت ظلالها في الواقع الحياتي العام .

3) التوازن العام: فلا تطغى النظرة الأخروية على الدنيوية؛ إذ لا رهبانية في الإسلام، ولا تطغى النظرة الدنيوية على الأخروية؛ إذ الغاية العظمى هو الفوز في الحياة الباقية، والله تعالى يقول: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾ (القصص:77)، وفي الحديث المتفق عليه: ((إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، إن لزوجك عليك حقا، ولزورك –أي لضيفك– عليك حقا، ولجسدك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه))(2).

4) استيعاب الاختلاف: فديننا أول من فتح الباب للتعددية في الرأي في إطار الثوابت، وقد نالت الثقافة الإسلامية السبق التاريخي لمبادئ الحوار والرأي والرأي الآخر، كما أن وجود التفاضل بين أفراد المجتمع بحسب جهد كل منهم لا يعني الصراع بل يعني ضرورة إيجاد التكامل .

5) الحرية: فقد سبق الإسلام إليه، وأكد لصوقه بوصف العبودية لله، فالإنسان حر عما سوى عبادة الله سبحانه، وإذا قارنا الحرية في الإسلام بمثيلاتها في الفكر والنموذج الغربي الليبرالي نجد أن الفكر الإسلامي المستمد من الكتاب الكريم والسنة النبوية والتاريخ والتراث الإسلامي قد قدم نموذجاً فريداً مبتكراً "الخلافة الراشدة" التي شهد عهدها

---

(1) الدكتور أحمد عبادي: مقابلة معه في قناة الجزيرة حول فقه الواقع بتاريخ21/ 11/ 2004م .

(2) (البخاري) محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله، (194هـ – ت256 هـ) : صحيح البخاري2/ 694، مراجعة د. مصطفى ديب البغا، 1407هـ –1987م، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، مسلم2/ 814، مرجع سابق .

أعظم التطبيقات في مجال الحرية، وإن كان قد حدث تراجع وجمود عرقل استيعاب الفكر الإسلامي ومسايرته للتطور البشري(1).

6) العدل ومعه الإحسان: ويرتبط ذلك بالمفاهيم الكلية التي لا مساومة فيها في الشريعة، والمفاهيم المتغيرة بتغير الأحوال مما يحقق المفاهيم الكلية كقضايا السياسة الشرعية فإنها لا تنضبط غالباً بصيغة محددة...والمراد إيجاد العدل بأي صورةٍ يتحقق إلا أن تكون الصورة ممنوعة أصلاً فالسياسة الشرعية مدارها العدل، ولو لم ينص عليه وحي، كما يقول ابن قيم الجوزية: "ذلك أن الله أرسل رسله، وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به السماوات والأرض، فإذا ما ظهرت أمارات الحق، وأسفر وجهه بأي طريق كان، فثَمّ شرع الله ودينه"(2)، وعرّف ابن عقيل السياسة بأنها "ما كان –فعلاً– يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه الرسول، ولا نزل به الوحي، فأي طريق استخرج بها العدل فهي من الدين"(3).

7) التعامل مع الناس وفق طبيعتهم البشرية: بتوقع الأخطاء منهم، فتقوم بميزان الرحمة والعدل لا بميزان الاستطالة والقهر والعنف ﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون﴾ (الأنعام:152)...فيتم التفاعل الحضاري الذي يتم فيه تبادل المصالح، والتئام العلاقات والأخذ على يد المخطئين كما قال علي – رضي الله عنه – لواليه على مصر: (الناس صنفان أما أخ لك في الإسلام وأما نظير لك في الخلق أخوك في الإنسانية يفرط منه الخطأ والزلل وتغلب عليهم العلل، ويؤتى على

---

(1) انظر مثلاً: راشد الغنوشي: الحريات العامة في الدولة الإسلامية –بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1993م، وانظر للتوسع حيث لا يتسع مقامنا هنا: محمد المجذوب، حقوق الإنسان وحرياته في الشرعية الإسلامية والقوانين الوضعية المعهد العالي للدراسات الإسلامية 1990م، عبد الوهاب الشيشاني، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في النظام الإسلامي والنظم المعاصرة، الجمعية الملكية، عمان 1980م، محمد فتحي عثمان، حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والفكر القانوني الغربي، دار الشرق بيروت 1982م .

(2) (ابن القيم) شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُرعي أبو عبد الله ت751هـ: إعلام الموقعين عن رب العالمين4/373، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1973م .

(3) ابن القيم: بدائع الفوائد 3/ 673، الطرق الحكمية ص17.

أيديهم من العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثلما تحب أن يعطيك الله من العفو والصفح، فإنك فوقهم ووالي الأمر فوقك والله فوق من ولاك"(1).

8) شمول التربية للمناحي الحياتية المختلفة إجمالاً لا تفصيلاً: ولذا صنف عبد الله ناصح علوان أنواع التربية إلى ستة أنواع هي:" تربية الاعتقاد، تربية الأخلاق، تربية العقل، تربية النفس، التربية الاجتماعية، التربية المهنية" (2).

9) الثبات والمرونة: فالثبات في المحكمات، والمرونة في التطبيق، أو في الفروع، أو فيما يتعلق بفقه الموقف: وفقه الموقف هو فقه التعامل الصحيح مع كل موقف، ولذا صرح ابن القيم بقوله: "باب تغير الفتوى أو الفتيا بتغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والعادات"–ثم قال–: "وهذا فصل عظيم النفع جداً دخل على الناس بسبب الجهل به فساد عظيم أو ضرر عظيم"(3).

فـ" لابد أن يتسلح المسلم برؤية إسلامية في مجال الثوابت؛ بمعنى إنه يدرك الرؤية الإسلامية لله، الرؤية الإسلامية للطبيعة، الرؤية الإسلامية للإنسان وبالتالي يمكنه أن يحكم على أي موقفٍ كان جديداً أم قديماً من هذا المنظورفإن تسلح المؤمن المُسلم بهذه الرؤية الكلية أمكنه إذاً أن يواجه مواقف جديدة ويستجيب لها"(4)...

وهذا المفهوم (جمع الإسلام بين الثبات والمرونة، أو بين الثبات والتجديد) يحتاج إلى برامج دقيقة وحقيقية لتجليته تصريحاً وتلميحاً في ثنايا مناهج التعليم العام والتعليم العالي.

---

(1) (القلقشندي) أحمد بن علي القلقشندي: صبح الأغشى في صناعة الإنشا10/ 11، تحقيق: د.يوسف علي الطويل، دار الفكر–دمشق .

(2) عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام ص140–160، بيروت، دار السلام 1980.

(3) ابن القيم: إعلام الموقعين3/ 3، مرجع سابق .

(4) الدكتور عبد الوهاب المسيري: مقابلة معه في قناة الجزيرة حول فقه الواقع بتاريخ21/ 11/ 2004م .

عوامل جذب المحاضن التربوية في التيارات الفكرية للشباب:

لوحظ في الفترة الأخيرة انجذاب كثير من الشباب في التعليم العام أو العالي نحو المحاضن الأهلية التي قد تتبع لهذا التيار أو ذاك، ويمكن حصر الأسباب هذه الظاهرة في التالي:

1) الطبيعة النفسية للشباب في مرحلة التعليم العام والعالي تجعلهم عرضة سهلة للانجذاب نحو أي بريق فيه انتقاد للآخرين، أو شيء مما تهواه طبيعتهم كما ذكر ابن رشد عن بعض أهل الفلسفة حيث قال: "فمما يتصف به الشباب: غلب الشهوات عليهم، وهم سريعو الغضب والرضا، وهم محبون للكرامة، ولا يحتملون تجريحاً، ويصدقون القول سريعاً لقلة خبرتهم، ويسهل خداعهم واغترارهم؛ لأن من شأنهم التصديق من غير دليل أو بدليل ضعيف، والحياء يغلب عليهم، ثم هم يقدمون الجميل على النافع إذا أحبوا شيئاً بالغوا في حبه، وإذا أبغضوا شيئاً بالغوا في بغضه، ويميلون إلى الهزل والمزاح، أما أخلاق الشيوخ فلا يكترثون بحمد ولا ذم ؛ لأن قصدهم الحقائق، ولا يجزمون بشيء البتة ويقرنون كلامهم بلعل وعسى!، ولا يحبون بشدة كما لا يبغضون بشدة ، بل أمرهم وسط بلا إسراف، بل بما يقتضيه الحال، ويؤثرون النافع على الجميل، وهم بعد ذلك أطول صبراً، وأمضى عزيمة لا يهزلون كثيراً، ولا يمزحون إلا نادراً".

2) ضآلة محتويات المنهج الديني في التعليم العام، والتعليم الجامعي كماً وكيفاً...ففي التعليم الجامعي مثلاً لا يوجد ما يؤصل للثقافة الإسلامية في الحياة الأكاديمية في الجامعات اليمنية إلا مادة الثقافة الإسلامية المقررة في فصلين وبعض الكليات لا تدرسها أصلاً، كما نلحظ تهميش التربية الدينية كماً وكيفاً وعرضاً وتعظيماً حتى زهد الناس فيها؛ فالتربية الإسلامية بمجالاتها المتعددة: إيمان–قرآن–فقه–سيرة–حديث لا تساوي عدد حصص مواد أخرى أقل تشعباً... ولسنا ندعو إلى التقليل من الحصص الأخرى بل إلى إعطاء كل ذي حق حقه، كما أن هذه المواد لا تحظى بالمدرس الكفء المؤهل تأهيلاً حقيقياً غالباً، وذلك لأن أسوأ مجاميع الطلاب يدخلون قسم الإسلامية .

3) العزلة التي فرضتها بعض النخب المثقفة التي تقوم بالعملية التعليمية التربوية حول نفسها حين شرنقت نفسها بشرنقة الابتعاد عن جماهير الشباب بل العامة، مما ولد هوة بين نخب كثيرة من المثقفين –بغض النظر عن انتماءاتهم يميناً أو يساراً–وبين الجماهير، مع أن المفترض أن المثقفين هم قيادات الجماهير، ومن أسباب ذلك مما يهمنا ضعف الحضور الواعي عند النخبة للهاجس العام الذي يتحرك في حنايا الجماهير وهو هاجس الدين سواء في الكتيبات أو الفعاليات الثقافية كما لوحظ مثلاً في أنشطة "صنعاء عاصمة ثقافية" مما يسول لمن عنده هذا الهاجس أو لمن يحسن استغلاله توجيه الجماهير بصدق أو التلاعب بعواطفهم لمصالح آنية، وبدلاً من أن تعالج النخب نفسها كالت التهم للشباب المحب للدين واتهمته بأنه صاحب الماضي الدائم الحضور (الماضوية) والدروشة وعدم الميل للتعلم في المجالات الإنتاجية والتطبيقية، وهو كلامٌ واهم؛ إذ يكفي أن نلقي نظرة لنجد أن التدين يسري في الشباب الذين يتخرجون بأعداد هائلة من الكليات العلمية (خاصة الطب–الهندسة–علوم الحاسوب) أكثر من أعداد المتخرجين من كليات إنسانية([1])، وفي المقابل حدثت فجوة موهومة بين علماء الدين وجمهرة من المثقفين مما أضعف تأثير الفريقين في البرامج التي يقومون بها، وقد أشارت الاستراتيجية الوطنية لإدماج الشباب لذلك حيث جعلت من المشكلات الرئيسة لإدماج الشباب في التنمية: "ضعف مشاركة علماء الدين والأئمة والدعاة في الأنشطة التثقيفية والتربوية المتعلقة بالصحة الإنجابية وقضايا البلوغ لدى الشباب"(2) .

4) النقد اللاذع وأحياناً اللمز الساخر والمهين للكفاءات من الخطباء والوعاظ مما يولد معركةً لا مبرر لها، والعجيب أنه بالقرب من الفئتين تجد عند الوعاة منهم حضور لغة إدارة الاختلاف والرأي والرأي الآخر، دون أثر تطبيقي من قبل الفئتين، على أنه ينبغي التنويه إلى أن لغة الهمز واللمز حين تتوجه نحو المتدينين بصفتهم متدينين تسهم إسهاماً

([1]) انظر كثرة غامرة من الأوراق المقدمة في المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار: الأصوليات الدينية وحوار الحضارات لتعبر عن هذه الشرنقة عند بعض النخب .

([2]) انظر: الاستراتيجية الوطنية لإدماج الشباب في التنمية ص9، صادرة عن وزارة الشباب والرياضة–جمعية الكشافة والمرشدات، ط2، 2002م .

مباشرا في تفريخ تيارات العنف؛ إذ يشعر الشباب أو يظنون أو يتوهمون أن هناك من يتجاهل نبضهم وأحساسيهم وهمومهم الدينية بل ويلمزها.

5) ومن الهمز غير الواعي: ترديد إشكاليات يكاد الوعي البصير، والعقل المعاصر الرشيد أن يتجاوزها مثل: إشكالية العقل والنقل، وقضية السلفية (النقل) والحداثة أو التجديد، وموضوع حوار الحضارات والماضوية ؟...وهي مواضيع قد انتهى الفصام بينها في الوعي العام، وعلى الرغم من ذلك نجد من يصر على إبقاء معارك وهمية بين أنصار كل من الفكرتين المتوازيتين لا المتضادتين .

6) القصور في الأساسيات التعليمية: ومن عيوب النظام التعلمي السائد أنه حاول – مجرد محاولة وأخشى أنه ينقصها الجدية أحيانا– أن يأخذ بالنظام التعليمي الغربي....ولكنه لم يستفد من المميزات والإيجابيات العالية النوعية الموجودة في النظام الغربي، كما انسلخ من النظام التعليمي الفريد –في نواحيه الإيجابية– والذي كان سائداً في جامعاتنا الإسلامية...فخرج الأمر مسخاً مشوهاً غريباً...وعلى سبيل المثال: تعليم القراءة والكتابة (الإملاء): فقد كان ابن الخمس سنوات لا يلبث حتى يتقن القراءة والكتابة بشكل دقيق وفريد، ومن خلال القرآن الكريم (التعلم الديني)، ونعجب في مجتمعنا اليمني من كثرة غامرة من خريجي الجامعات، وعليهم أعراض ضعف ظاهر في أساسيات التعليم من حيث الكتابة واللغة أو وجود الأساس المعرفي الديني، أو الأساس المعرفي العام، مع أن طموحات واضعي قانون التعليم كان عالياً حين قرروا في المادة(**18**) فقرة (أ) وهم يتكلمون عن أهداف التعليم الأساسي: "المعرفة الواعية بالمبادئ والشعائر والأحكام الإسلامية وتمثل قيمها في التعامل والسلوك، وإجادة اللغة العربية، ومعرفة الحقائق الأساسية والوقائع التاريخية..." [1]، وفي المادة (**21**) فقرة أيقرر القانون حول أهداف التعليم الثانوي: " فهم العقيدة الإسلامية وأحكامها وقيمها والتعامل والسلوك بموجبها، والتزود من قدر كاف من المعلومات عن الثقافة والحضارة العربية والإسلامية" بل مضى القانون–وحق له– إلى مرام أكمل وأجمل حين قرر في المادة(**32**) أنه: "مع

---

(1) انظر: قانون رقم (**45**) لسنة **1992**م بشأن القانون العام للتربية والتعليم ص**7** .

مراعاة ما ورد في أحكام المادة (18) من هذا القانون تولي وزارة التربية والتعليم اهتماماً خاصاً يجعل من الأمور الإلزامية لكل تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي الموحد إتقان قراءة القرآن الكريم، وتجويده كاملاً، وحفظ عدد من سوره وآياته، وفهمها..."[1].

7) وقد أصاب أقسام الدراسات الإسلامية الظلم بصفة خاصة، وكليات التربية بصفة عامة حيث صارت يجمع –غالباً– أضعف الطلاب المتقدمين للدراسة الجامعية، فالذي لا يقبل في أي كلية يقبل في التربية مع رداءة مستواه وتدنيه إلى حد لا يطاق(2)...والدراسات الإسلامية اتخذت وضع الأسوأ من حيث أدخل من عنده أدنى المعدلات إليها على الإطلاق...حتى حاول البعض أن يدخل هذا في نطاق المؤامرة العالمية لتجفيف منابع الإسلام...وشعور الطالب بأن أقسام الدراسات الإسلامية لا تقدم شيئاً ذا بال فهي أولاً مجرد قسم في حين الدراسات الإسلامية واسعة جداً وذات تخصصات متعددة فهناك: الفقه وأصوله –التفسير وعلوم القرآن– القراءات وعلوم التلاوة– الحديث ومصطلحه– علوم الإيمان...فأدمج هذا كله في قسم يتيم لا حصيلة فعلية لمن يتخرج منه يسمى قسم الدراسات الإسلامية مما أوجد أزمة عدم ثقة بالمحتوى التعليمي لهذا القسم، وجعل الشباب يذهبون إلى محاضن أخرى وينجحون في هذا القسم –مرور العابرين–لبساطته وعدم قوة محتواه .

8) ضعف التأهيل العصري للمنتسبين لحقل التربية الدينية: هناك أزمة مصطلحات وأزمة نظم ومعلومات في شرح المفردات والمفاهيم الدينية: إذ نحتاج إلى تطوير المصطلحات المستخدمة في شرح المفردات الدينية في المناهج التعليمية حتى تواكب لغة العصر .

9) ضعف التأهيل التخصصي للمدرسين الذين يقدمون المادة الدينية كما ينبغي لها أن تقدم حتى لا يزهد فيها وفيهم الطلاب ويتجهون إلى المحاضن الأخرى...فقد تكون المادة العلمية التي تتضمنها الكتب المقررة قوية، ولكن"هذه الكتب مع ما فيها من حيوية

---

(1) انظر: قانون رقم (45) لسنة 1992م بشأن القانون العام للتربية والتعليم ص10 .

(2) انظر: عبد اللطيف طاهر دبوان (دكتور): مدى تمثل طلبة التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية للقيم الإيمانية ص215، رسالة دكتوراه، 1418هـ–1998م .

وحرارة لم تجد المعلم الذي يترجمها إلى الواقع بل وجدت معلمات أمات هذه المادة الحية"(1)، فتكون النتيجة أن يستثقل الطلاب الكسالى المادة فيختصرها التربويون ثم تأتي مرحلة تالية تُختَصرُ فيها المختصرات...وبذا أصبحت مادة التربية الإسلامية عبارة عن كلمات قليلة يحفظها الطلاب، ويتجه النابهون من الطلاب إلى محاضن تشبع نهمهم من المعرفة الدينية، ولعل من أهم أسباب ذلك غياب الجامعة الإسلامية الحكومية التي نص على ضرورة إنشائها قانون التعليم، فقد جاء في المادة(37): "تضع وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي كل فيما يخصه خططاً مدروسة بالتعاون والتنسيق مع الوزارات والجهات ذات العلاقة لإنشاء معاهد وكليات متخصصة تسمى معاهد وكليات علوم الدين والشريعة في أمانة العاصمة وعواصم المحافظات بما في ذلك إنشاء جامعة إسلامية..." (2) إلى آخر المادة وهي مادة حافلة بالاهتمام بالتربية الدينية .

10)غياب فقه الأولويات، والفقه الزمني (فقه الموقف) مما يجعل الطالب ينجر للشعارات العاطفية المختلفة التي يرفعها هذا التيار أو ذاك .

11)إذكاء الشعور بأن التعليم العام لا يهتم بذكر واقع الثقافة المعادية المعتدية، وهنا ينبغي التوازن والعدل، فلا بد من ذكر تلك الثقافة كما لا بد من بيان أن المعسكر الآخر لا ينضوي كله تحت تلك الثقافة كما قال تعالى: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا﴾(المائدة: 8)...ولم لا نذكرها وأطرافها يصرحون بأنفسهم عنها، وما تخفي صدورهم أكبر... مع أن ذكرها بالهيئة المناسبة، في المكان المناسب يجعل الشاب مستوفزاً لنهضة بلاده غير مكتفٍ بالمجالات النظرية البحتة .

12)ومن أسباب لجوء بعض القطاعات الشبابية إلى التعليم الديني الأهلي (المتحيز أو الموجه أو المستقل) تخلف التعليم الحكومي عن تلبية حاجات الشباب واستيعاب نهمهم المعرفي، والاستجابة إلى البتر الدائم من المناهج الدينية، مع ضعف المعطى...والشباب في

---

(1) الدكتور يوسف القرضاوي: مقابلة معه في قناة الجزيرة حول التعليم الإسلامي في المنطقة العربية بتاريخ2141/ 3/ 2004م .

(2) انظر: قانون رقم (45) لسنة 1992م بشأن القانون العام للتربية والتعليم ص11 .

ذلك مثلهم مثل لجوء قطاعات أخرى من الشباب إلى التعليم الأجنبي حتى يقدم أحياناً التعليم الأهلي الديني أو الأجنبي على الحكومي لأن الاختيار بينهما "قائمٌ على إشكالية معقدة، وهي الاختيار بين تعليم ديني أو حديث يلبي الطموحات التعليمية وإن كان فيه بعض السلبيات التي قد تؤثر في الهوية الوطنية أو الثقافة واللغة، وبين تعليم متخلف مليء بالسلبيات ولا يواكب العصر، ومع ذلك فهو لا يشبع الرغبة الدينية في التعلم"(1).

13)الإصرار على نسبة بعض التيارات والأحزاب إلى الدين أو الإسلام دون غيرهم، وهذا الإصرار من جهتين: الأولى: الأحزاب المنسوبة إلى ذلك، والثانية: خصومهم...وكان من الآثار والتبعات المؤسفة لذلك أن أصبح كل ما يتعلق بالدين أو ينسب إليه محتكراً على تلك الفئات...وبدأت شعائر الدين الظاهرة، وقوانينه المنظمة للحياة بالاختلال في الواقع العام نظراً لهذا التهارج...ولعلاج ذلك لا بد من أن تعاد للدين قدسيته، ويرفض احتكار فئة بعينها للنطق باسم الدين دون غيرها، وذلك لأن الكل مسلمون مسؤولون عن دينهم، ومن الناحية الدستورية والقانونية فإن الدستور ينص أن دولتنا دولة إسلامية(مادة1)، وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي لجميع التشريعات، (مادة3) وأن الشعب اليمني جزء من الأمة الإسلامية (مادة 1)، وتفصيلاً فقد نص قانون التنظيمات والأحزاب السياسية رقم (66) لعام 1991م على ارتباط جميع الأحزاب اليمنية بالإسلام، فمما ورد فيه: من شروط تأسيس أي حزب واستمراره في ممارسة نشاطه، هو عدم تعارض مبادئه وأهدافه وبرامجه ووسائله مع الدين الإسلامي الحنيف (بند –1– أولاً– مادة8)، أو مع الانتماء الإسلامي للمجتمع اليمني (البند 6– أولاً– المادة 8)، عدم قيام الحزب على أساس مناهض للدين الإسلامي (خامساً– المادة 8) (2)، وإصرار الفئتين على وسم جهة بعينها باسم الدين يهيئ أرضية خصبة

---

(1) موقع إسلام أون لاين: مقال بعنوان التعليم الأجنبي ماله وما عليه2002/10/21م، وانظر: أ.د. علي هود باعباد: الشباب اليمني تربية وثقافة، من إصدارات الاتحاد العام لشباب اليمن، 1425هـ–2004م، ص45 .

(2) وانظر: الإسلاميون في اليمن: وثائق الندوة وحوار الحضارات المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار خلال الفترة 12–16 يونيو 2002م – الجزء الثاني، بحث حول: الأحزاب السياسية الإسلامية اليمنية وحقوق الإنسان د. صلاح الدين هداش ص269.

للاستغلال السيئ للشعارات الدينية من قبل بعض التيارات الوصولية، أو المتاجرة بهـــا، كما قال علي بن أبي طالبﷺ: ((كلمة حق أريد بها باطل))(1).

ويجب التنويه إلى أننا لا نعني بهذا إلغاء التعليم الموازي أو الأهلي أو أننا نـــدعو إلى القضاء عليه أو أنه لا أهمية له...بل لا بد من وجوده في العملية التنموية العامة، وجـــزء من استيعاب الدين لمجالات الحياة وشرائحها المختلفة، ولكننا نقول إنه لا بد من النهوض بالتربية الدينية في المؤسسات الحكومية لتكون سباقة للمؤسسات الخاصة، وتقوم بدورها في حماية الدين من اللعب به أو المتاجرة بشعاراته، ولتشرف على تطبيق الأهداف العامة من التعليم الأهلي، ولتكون الدولة حقاً كما وصفت في علم السياسة الإسلامي: نائبةً " عن الشارع في حفظ الدين، وسياسة الدنيا به"(2).

كما أن ذلك يمنع ترسب عقلية العدائية في اللاوعي عند الطالـــب تجـــاه التعلـــيم الحكومي، والذي يحرص عليه بعض الأطراف، كما لا يستطيع المراقبون للعملية التعليمية الحكومية إثبات الخلل في المنهج المتين الذي يدرسه الطالب حكومياً .

(يتبع العدد القادم)

---

(1) مسلم2/ 749، مرجع سابق .

(2) (ابن الأزرق) أبو عبد الله بن الأزرق: بدائع السلك في طبائع الملك1/ 71، تحقيق: د.علي ســـامي النشـــار، وزارة الإعلام، العراق، ط1 .